JOC: Journal of Calligraphy
Available online at:
http://journalpps.um.ac.id/index.php/joc/ E-ISSN: 2797-8788
Vol. 2 No. 1 – June 2022

تعليم الخط العربي في المراحل المختلفة على ضوء نظرية الفضيلة عند مسكويه

محمد نور
Muhammad Nur
mnur@unida.gontor.ac.id
جامعة دار السلام كونتور فونوروكو

ARTICLE INFO

Article History:
Received:
September 1, 2021
Revised: March 28, 2022
Accepted: June 29, 2022
Published: December 30, 2022
***Corresponding Author:**
Name: Muhammad Nur
Email:
mnur@unida.gontor.ac.id

ABSTRACT

The teaching of calligraphy to pupils at various educational levels requires a continuous process supported by teachers who master the field, as well as the preparation of supporting facilities. However, this process only touched on the material aspect, although pupils have a spiritual aspect that also needs attention. This research attempts to present a plausible view of the Miskawaih's theory of virtue through the virtue of wisdom, chastity, courage and justice and to propose it to complete the teaching of calligraphy until it reaches its goal.

Keyword teaching of calligraphy, miskawaih, theory of virtue

مستخلص البحث

يتطلب تعليم الخط للتلاميذ في مراحل تعليمية متعدجة عملية مستمرة مدعومة من قبل المعلمين الذين يتقنون هذا المجال، بالإضافة إلى إعداد المرافق الداعمة له. ومع ذلك، لم تمس هذه العملية إلا الجانب المادي فقط ، مع أن التلاميذ لهم جانب روحي يحتاج إلى الاهتمام به أيضا. لهذا السبب لم يصل التعليم إلى هدفه المنشود. هذا البحث يحاول عرض رأي مسكوية في نظرية الفضيلة من خلال فضيلة الحكمة والعفة والشجاعة والعدل واقتراحها لإتمام مسيرة تعليم الخط اليوم حتى يصل إلى هدفه المنشود.

كلمات أساسية تعليم الخط، مسكويه، نظرية الفضيلة

Introduction (المقدمة)

الخط فن من عداد الصناع الإنسانية على شكل الرسم والحروف التي تشير إلى الكلمات المسموعة تعبر ما في نفس الإنسان، وبهذا، يكون الخط في رتبة ثانية على الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي يميز بها عن الحيوان. وكان في أول الإسلام غير

بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع (ابن خلدون، ٢٠٠٤: ١١٩).

وقد كانت المدرسة مبعث نشاط علمي فريد منذ زمن بعيد، وقد سجل التاريخ أن المدارس تلعب دورا هاما في التبادل الثقافي وذلك عن طريق الكتابة وتعليمها (مجاهد توفيق الجندي، ٢٠٠٤: ٥). فمن هذه المنطلق كان لتدريس مادة الخط أهمية كبرى في حياة التلاميذ، لأن الخط يمتد إلى كل الأعمال الكتابية التي يقوم بها التلميذ خلال اليوم المدرسي. ومن ثم كان الاهتمام به أصبح ضرورة لتحقيق أفضل تطور في مهارات الكتابة. (شايان عبد اللطيف، ٢٠٠٥: ٧٠).

وقد سبقت الدراسات في تعليم الخط العربي بالمدارس للبلدان المختلفة من قبل الباحثين نجدها في مكتبتنا اليوم، تناولت تلك الدراسات اهتماما بالغا في جانب المنهج الدراسي وطرق تقويم الاختبارات وغيرهما من الجانب العملي، وهذا البحث المتواضع يحاول أن يتاول فيه جانبا آخر من تعليم الخط العربي، وهو الجانب الأخلاقي.

Results & Discussion (نتائج البحث ومناقشاتها)

الخط العربي في التعليم العام

الخط العربي فن وليس فنا للجمال فحسب وإنما هو فن للحياة. فقد احتفظ هذا الفن بأصالته على مر العصور وبرتبط بالدعوة الإسلامية ودستورها ارتباطا عضويا وحيويا. ولأجل ذلك كان تعليم الخط إلى أجيال قادمة يحتاج إلى جهود متواصل وبحث مستمر في جميع جوانبه.

وذكرت شايان عبد اللطيف أن الخط في المجتمع العربي خاصة يواجه تحديات كثيرة يمكن إجمالها وتصنيفها إلى نوعين: الأول، تحديات مجتمعية وتتمثل في تني مستويات الأداء في كتابة الخط العربي في مستويات مختلفة وفقدان التذوق لهذا الفن نتيجة النظر إلى الخط كوسيلة نقل معلومات وليس فنا جميلا يحتاج إلى تذوق ويستحق الوقوف عنده. الثاني، تحديات تربوية تتمثل في تفشي ظاهرة رداءة خطوط التلاميذ والطلاب في جميع المراحل التعليمية كما تتمثل في أسلوب

التعامل مع الخط بين التربويين سواء من حيث مناهجه أو طرق تدرسيه أو استراتيجيات تقويمه أو غيرها (شايان عبد اللطيف، ٢٠٠٤: ١٤).

وبذلك، لم يكن تعليم الخط ونشره يسيرا كما يظن الناس، وإنما يواجه مشكلات متعددة الأبعاد في مختلف المستويات، وأكثر من ذلك أن التحديات التي لابد أن يمر أمامها الخط العربي أشبه هجمات معتمدة لامفر منها بسبب واقع الحياة وخاصة تأثر الحياة بتقدم الزمان واستغناء الناس عن الكتابة اليدوية واستعمالهم التكنولوجيا في كل مجال حتى التعليم العام في المدارس بمراحل مختلفة فضلا عن استبدال الحروف العربية باللاتيينية في تعليم اللغة العربية خاصة بين غير الناطقين بها لهدف التعليم.

البحوث حول تعليم الخط في المراحل المختلفة

وقد حاول الباحثون إيجاد مشكلة ليأتوا بحالها المناسب. ويكون البحث أكثر في حل مشكلة الخط كمادة تعليمية بالبحث عن واقع التعليم في مدارس مختلفة، كما قامت بذلك الباحثة شايان عبد اللطيف بالمملكة العربية السعودية. وكان بحثها يدور حول النظر إلى أداء التعليم من قبل المعلمة وتقويمه ثم النظر إلى الكتب الدراسية من نواحي القوة والضعف، وتقديم تصور للارتقاء بتدريس الخط وتحسين طريقة تعليمه (شايان عبد اللطيف، ٢٠٠٤: ١٥).

ومما ينبغي إن نشير هنا، جملة من البحوث في مجال تعليم الخط العربي بهدف محاولة تطوير تعليم الخط في المراحل المختلفة. منها الدراسة حول الاختبارات التحريرية لمادة الخط في المدارس الابتدائية في العراق لمنى يونس بحري، ودراسة عبد الشافي أبو رحاب حول مهارة الخط العربي لتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي بمحافظة قنا، جمهورة مصر العربية والدراسة التي أجراها نبيل السيد حسن وأحمد عبده عوض بمدينة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية حول التوافق النفسي على الأداء الخطي لتلاليذ المرحلة المتوسطة وغيرها من البحوث (شايان عبد اللطيف، ٢٠٠٤). وإن دلت البحوث السابقة على شيء إنما يدل على وجود الاهتمام من قبل الباحثين في مجال تعليم الخط العربي من حيث الأداء ومنهج التعليم والتقويم لنتيجة الاختبار.

وإذا حاولنا النظر إلى البحوث حول تعليم الخط في المدارس بإندونيسيا، نجد أنها قريبة من حيث موضوع البحث مما ذكرنا من البحوث في البلدان العربية. وأنها تدور حول منهد التعليم و تقنية جديدة بأساليب مختلفة. منها دراسة محمد فوزي حول علاقة تعليم الخط ومهارة كتابة التلاميذ، وحث الباحث استعمال الطريقة العرضية والإلقائية بجانب تكليف التلاميذ التدريب الأسبوعي (محمد فوزي، ٢٠٢٠: ٢٢٦).

والبحث الآخر لمحمد الأمين يجد أن واقع التعليم لا يساعد التلاميذ في تطوير كفائتهم في الخط العربي. لأن التعليم يكون بالكتابة على السبورة والاختبار يكون بقلم الرصاص المركب للكتابة على الورق. ومن ثم اقترح البحث استخدام الوسائل الحديثة على الحاسوب، وهي عبارة عن استعمال التطبيق الخاص للتصميم أمثال CorelDraw، Photoshop, Adobe Flash, Cool Edit Pro وغيرها من البرامج التطبيقية الحديثة لأجل تشويق التلاميذ ويكون وسائل الإيضاح لتوصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ. (محمد الأمين، ٢٠١٦).

وقد أكد أحمد رفاعي محسن في بحثه حول علاقة اهتمام المعلم نحو التلاميذ ونجاح التعليم، أن اهمتام المدرس نحو التلاميذ يساعد نجاح التعليم إلى حد ما. ونتيحة البحث تشير إلى أن المدرس يلعب دورا هاما في توصيل المعلومات وتفهيم التلاميذ الدرس، بل هو المحور الأساسي في تعليم الخط في المدرسة. (أحمد رفاعي محسن، ٢٠١٦).

ومن جانب الكتب الدراسية ومنهج التدريس، صرح ريزا نور ليلى في بحثها أننا في حاجة ماسة إلى تأليف الكتاب الدراسي المبرمج والمفصل، الملائم لعقول التلاميذ، فضلا عن وجود المعلم الماهر يعرف أسرار الحروف. ويؤكد بحثها أن تعليم الخط ينبغي أن يبدأ بالتدرج من السهل إلى الصعب مع اقتراح وجود لقاء إضافي خارج حصة الدرس لتزويد التلاميذ بمعلومات هامة حول الخط كتاريخ الخط وأعلامه وغير ذلك. (ريزا نور ليلى، ٢٠١٩)

من البحوث السابقة نجد نقاط مشتركة بين الواقع التعليمي للخط العربي بين البلدان المختلفة. وهي وجود المحاولة في إنجاح تعليم الخط في المراحل المختلفة ووجود الجهود لتطوير تعليم الخط العربي إلى مستوى أفضل باقتراح تأليف كتب دراسية وإعادة النظر إلى المنهج المفصل وتقديم

الوسائل الحديثة كوسائل الإيضاح للتعليم وإضافة حصة الدرس وتكليف التلاميذ بالعمل المنزلي وغير ذلك. ومع ذلك، يمكن القول بأن البحوث السابقة وما فيها من الاقتراحات مازالت محصورة على جانب الوسائل المادية الملموسة، وأهملت جانب أخر وهو الجانب الروحي.

مسكويه ونظريته في الفضيلة

هو أبو علي أحمد بن محمد الملقب بمسكويه (توفي ٣٥٢ هـ) يعد من أكبر الفلاسفة المسلمين في الأخلاق على مر العصور(أصيبعة،١٩٩٦)، (التوحيدي، ٢٠١١)، (التوحيدي،١٩٩٨)، (الثعالبي، ١٩٨٣)، (الخليفة، دون السنة)، (السجستاني، ١٩٧٤)، (الشهرستاني، ١٩٩٢). وقد تعد أفكاره في فلسفة الأخلاق والتربية بالمفهوم الشامل للكلمة من الأفكار الرائدة في الفكر الإسلامي والإنساني، وتناول فكره عدة الباحثين ليس هنا مجال ذكر ذلك. ويرى مسكويه أن الأخلاق يختلف عن النفس والفعل. فلا نحكم على أحد بمجرد قدرته على فعل خير أو شر. الأخلاق عنده ما تطور في الإنسان من طيبة أو شؤمة إلى عادة. وأما النفس فعنده فطري. ومن هنا كانت الأخلاق حالة النفس وليست نفسا نفسها وإنما هو محركها للعمل والفعل، وعند مسكويه، صناعة الأخلاق من أفضل الصناعات لأنها تجود أفعال الإنسان. (مسكويه، ١٩٦٦)

وبما أن النفس عند مسكويه ثلاثة، وتولدت من هذه الثلاثة ثلاث فضائل، فالحكمة هي فضيلة النفس الناطقة المميزة، ثم العفة في فضيلة الجزء الشهواني، وأما العدالة فهي فضيلة النفس الغضبية. وأما العدالة فهي الرابعة هي نتيجة اجتماع الفضائل الثلاث أعلاه، فهذه الفضيلة تكون في الإنسان حين تنسجم القوى مع بعضها، ولا تتغالب ولا تتحرك نحو مطلوباتها. (ناجي التكريتي، ٢٠١١: ٧٥)

وقد فصل مسكويه القول في فضائل تتفرع من كل فضيلة وعرف لكل فرع منها، وأقسام كل فضيلة كما يتضح علينا في الجدول التالي:

نوع النفس	الفضيلة الرئيسية	الفضائل الفرعية
النفس الناطقة	الحكمة	الذكاء، الذكر، التعقل، سرعة الفهم وقوته، صفاس الذهن، سهولة التعلم
النفس الشهواني	العفة	الحياء، الصبر، السخاء، القناعة، الحرية، الدماثة، الانتظام، الحرية، حسن الهدي، الوقار، الورع، المسالمة.
النفس الغضبية	الشجاعة	كبر النفس، الثبات، الشهامة، النجدة، الحلم، احتمال الكد، عظم الهمة، عدم الطيس.
اجتماع النفوس الثلاث	العدالة	الكرم، المؤاسات، الإيثار، السماحة، النبل، المسامحة

تعليم الخط والحاجة إلى الالتفات إلى غرس الفضيلة

كما أوضحنا عند الكلام عن البحوث السابقة للخط العربي ومحاولة تطوير نجاح التعليم فيه، نستخلص أن تلك المحاولة تكون في الجانب المادي وحاول هذا البحث اقتراح جانب آخر من التعليم وهو جانب نفسي أو الروحي الذي يتمثل من خلال نظرية الفضيلة عند مسكويه. وذلك بالالتفات أكثر عند تعليم الخط إلى غرس تلك الفضائل وأخذها بعين الاعتبار، وذلك لأن حقيقة الإنسان يتكون عن البعد النفسي التي منها تتولد تلك الفضائل.

وإذا كانت الأخلاق عند مسكويه هي حالة النفس ومحرك العمل والفعل الصادر عن الإنسان دون إجبار، ويمكن الحصول على المحمودة منها بتربية النفس من خلال تلك الفضائل، فتزويد التلاميذ بغرس تلك الفضائل في نفوسهم أصبحت شيئا ضروريا لا يمكن الاستغناء عنها.

CONCLUSIONS (الخاتمة)

وبعد إلقاء الضوء على جهود الباحثين السابقين، وعرض رأي مسكويه في نظرية الفضيلة، فنؤكد ضرورة إعادة النظر لتعليم الخط من الجوانب المختلفة. وكما بذل المعلم في إنجاح تعليم التلاميذ بتأليف كتب دراسية مميزة، وتعيين حصة مناسبة لدرس الخط، النظر إلى المنهج الدراسي وتجهيز الأدوات التعليمية الحديثة وغير ذلك، فلا بد من إضافة ذلك بجهود أخرى من جانب نفسي. فالمعلم مطلوب بقدرته على غرس روح الفضائل المختلفة في نفوس تلاميذه خلال تعليمه.

بل المعلم لا بد أن يكون هو نفسه وقدوة لتلاميذه في حسن خطه وصبره ومثابرته في التعليم وحبه الجمال وقدرته على غرس تلك الصفات في نفوس تلاميذه. وقد صح أحد إذ يقول: الطريقة أهم من المادة، والمدرس أهم من الطريقة، وروح المدرس أهم من المدرس.

References (المراجع)

ابن أبي أصيبعة. ١٩٩٦. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، القاهرة، دار المعارف

ابن خلدون، عبد الله محمد. (٢٠٠٤) مقدمة ابن خلدون، دمشق، دار يعرب.

التكريتي، ناجي. (٢٠١١) فلسفة الأخلاق بين أرسطو ومسكويه، عمان، دار دجلة.

التوحيدي، أبو حيان. ٢٠١١. الإمتاع والمؤانسة، بيروت، المكتبة العصرية

التوحيدي ، أبو حيان. ١٩٩٨. والصداقة والصديق، بيروت، دار الفكر المعاصر

الثعالبي، أبو منصور عبد الملك. ١٩٨٣. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، بيروت ، دار الكتب العلمية

الجندي، مجاهد توفيق. (٢٠٠٤) أبو حيان التوحيدي، الخطاط الباهر والوراق الماهر، القاهرة.

الخليفة، حاجي دون السنة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، دار إحياء التراث العربي

السجستاني، أبو سليمان المنطقي. ١٩٧٤. صوان الحكمة وثلاث رسائل للسجستاني، طهران، بنياك فرهنك

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. ١٩٩٢. الملل والنحل، بيروت، دار الكتب العملية

عبد اللطيف، شايان. (٢٠٠٥) الخط العربي في التعليم العام، واقعه تقويمه تطويره، القاهرة، دار الفكر العربي.

مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد.(١٩٦٦) **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، القاهرة.

المنيس، وليد عبد الله. (٢٠١٦) **فضل الخط والتوزيع الجغرافي لنساخ القرآن الكريم**، كويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

Al-Amin, Muhammad. Rizal, Ahmad (2016), Aplikasi Pembelajaran Seni Kaligrafi Berbasis Multimedia di Madrasah Diniyah Awaliyah Bojongsana..

Fauzi, Muhammad. Thohir, Muhammad. (2020) *Pembelajaran Kaligrafi Arab untuk Meningkatkan Maharah Al-Kitabah.*

Najjah, Nur Hidayatun (2020) *Penerapan Metode Melempar Bola Salju Atau Snowball Throwing Dalam Pembelajaran Seni Budaya Dan Prakarya Pada Materi Seni Rupa Kaligrafi Terhadap Motivasi Belajar Siswa Kelas 6 MI NU Islamiyah Jati Kudus.*